

صحيفة الرضا عليه السلام

[281] فأجابه إبليس لعنه الله: تنح عن البلاد وساكنيها * فبي في الخلد ضاق الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار * وقلبك من أذى الدنيا مريح فلم تنفك من كيدي ومكري * إلى أن
فاتك الثمن الربيح وبدل أهلها أثلا وخمطا * بحبات وأبواب منيح فلولا رحمة الجبار أضحى *
بكفك من جنان الخلد ريح وسأله عن بكاء آدم على الجنة، وكما كانت دموعه التي جرت من
عينيه ؟ فقال عليه السلام بكى مائة سنة، وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة والعين الأخرى مثل
الفرات ! وسأله كم حج آدم من حجة ؟ فقال عليه السلام: سبعين حجة 1 ماشيا على قدميه،
وأول حجة حجها كان معه الصرد 2 يدلّه على مواضع الماء وخرج معه من الجنة، وقد نهى عن
أكل الصرد والخطاف 3. وسأله ما باله لا يمشي ؟ قال: لانه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله
أربعين عاما يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام، فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع
آيات 4 من كتاب الله عزوجل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم
القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي " إذا قرأت
القرآن... " 5 وثلاث آيات من يس وهي " وجعلنا من بين أيديهم سدا... " 6. وسأله عن أول
من كفر وأنشأ الكفر ؟ فقال عليه السلام: إبليس لعنه الله. وسأله عن اسم نوح ما كان ؟
فقال: اسمه السکن، وانما سمي نوحا، لانه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما. وسأله عن
سفينة نوح ما كان عرضها وطولها 7 ؟ فقال: كان طولها ثمان مائة ذراع وعرضها خمس مائة
ذراع، وارتفاعها في السماء ثمانين ذراعا. ثم جلس الرجل، فقام إليه آخر، فقال: يا أمير
المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض ؟

- (1) في بعض النسخ الخطية: سبعمائة حجة. (2) الصرد بضم الصاد وفتح الراء: طائر ضخم
الرأس يصطاد العصافير. (3) الخطاف: طائر إذا رأى طله في الماء أقبل إليه ليتخطفه. (4)
خ: ونزل آدم عليه السلام ومعه تسع آيات. (5) الاسراء، الآية 45 و 46 و 47. (6) يس، الآية 9
و 10 و 11. (7) أضاف في خ: وارتفاعها (*).